Editor - in- Chief
Fakhri Karim
المدى
General Political Daily
Thu. (23) February 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

وقفة

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

اخوانيات الصكار

محمد سعيد الصكار (الاخوانيات) فن من الفنون الشعرية الشديدة الخصوصية ،لانها تدور بين بعض الشعراء وبعضهم بتلقائية وحميمية وحرية .. من هنا تكون لهذه الممارسات الشعرية اهمية ثقافية وتأريخية ، إضافة الى ما فيها من متعة بما تحمل من فكاهة ورأي صريح.

لكل بلدة اعرافها وتراثها الذي عرفت به ، الذي هو احد الدلالات الاهم في الاشارة إلى ما تعرف به المدن ، ويبقى دليلاً على عراقتها وسموها.. الزي الكردي هو احد الازياء العريقة التي بقيت إلى يومنا هذا وعلى نطاق يعرفه الاكراد في شمالي العراق ، فبرغم المظاهر الحديثة التي تغلبت على المنطقة ، إلا ان بعضهم ظل متمسكاً بتقاليده وما ورثه من زي يعبر به عن هويته وانتمائه.

زي الرجل الكردي بين التراث والاناقة

السليمانية / المدى

السليمانية هي احدى المناطق التي نجد بين شوارعها واسواقها من يحافظ على ما بقي من تراث، فالزي الكردي هو الحاضر الاول في المناسبات والاعراس، وهو السائد في القرى والمناطق الجبلية..

في احد الشوارع المؤدية إلى (جوار باخ) وفي اثناء تنقل (المدى) هناك استوقفنا محل صغير يعرض الزي الكردي بكل تفاصيله.. صاحب المحل هردي صابر تحدث لنا بلغة عربية ضعيفة، فكان يشرح لنا بصبر هادئ ويقول:

-تتكون ملابس الرجل الكردي من الشروال والسترة ويصنعان من قماش صوف الأغنام الاصلي، وهناك قطعة قماش مزهرة مصنوعة من الحرير تلف حول الخصر كحزام عريض وتسمى البشتوين ويختلف سعرها بين الرخص العادي والمتوسط والغالي الثمن وهذه القطعة تتميز بشكل يدعو للتفاخر، وهناك ايضاً الشال المصنوع من الصوف الاصلي ويوضع على الكتف، اما العمامة التي تلف حول الرأس فهي قطعة قماش تصنع بشكل خاص من الحرير الاصلي ويطلق عليها اسم المشكي.

ما ينتعله الرجل الكردي هو (الكلاش) ويصنع يدوياً من قبل صناع مهرة، تصنع القاعدة من جلد الحيوانات ومن خيط خاص يؤخذ من شعر الماعز وهناك خيط مبروم يوضع اسفل القاعدة يلامس الارض وهذا يمنع وصول الماء إلى اسفل القدم. ويتراوح سعره بين ٣٠ - ٥٠ الف دينار، بحسب الجودة والاحجام.

في سوق (التون) الحديثة لم يكن هناك اثر للازياء الكردية، فسادت فيها الملابس العصرية، الواضح والغالب من حركة السوق ان بعضهم يفضل الملابس الحديثة، وهذا ما يؤكده سوران عمر حيث يقول:

-لم نعد نلبس الزي الكردي الا في المناسبات والافراح، ونجد هذا الزي حاضراً وفي اعياد نوروز، المفضل في الشارع هنا هو الملابس العصرية، فهي عملية وسهلة اللبس وتماشي الحداثة وخطوط الموضة، فالشاب او الرجل الكردي بصورة عامة يهتم باناقته.

كمال احمد رجل في الاربعين من عمره حرص هذا الرجل على لبس كامل الزي الكردي.. يقول عن ذلك:

ما زال العديد من الاكراد يحافظون على ارتداء الزي الكردي وخاصة من هم في مثل عمري، اضافة إلى سكان القرى والجبل، حيث يسود هذا الزي بشكل مميز ولافت للنظر.

منطق الأقلية والأكثرية

شاكر الأنباري

الفوضى ما ان تستشري في مجتمع حتى تنتقل مباشرة الى الرأس، الى الثقافة والسياسة والأفكار. وهذا ما هو عليه الحال في عراق الحاضر. فوضى في الانتخابات، والاعمار، والأمن، والسفر، والعمل، والكهرباء، والوقود، والوزارات، والمرور، و.....الاحتلال. الفكر السياسي العراقي اليوم في فوضى. المصطلحات والأفكار والمفاهيم كثيرا ما تستخدم عكس مدلولاتها الحقيقية. رسخ، ويرسخ هذا الاتجاه، المصالح الحزبية والطائفية والقومية، التي تجيء عادة ضيقة الأفق، اومنحازة ضمنيا. تنزوي وسط هذه الفوضى الهوية الأكبر. أي، المواطنة ذات الدلالات الحديثة والمعاصرة.

تهميش مصطلح المواطنة يفجر الصورة كليا، ان لم يكن اليوم فغدا، في بلاد توازناتها دقيقة، ومعضلاتها عميقة تتطلب درجة عالية من الوعي السياسي والأفق المفتوح، والتسامح: دينيا واجتماعيا.

والمواطنة تتعارض مع منطق بدأ يأخذ طريقه في التحليل والتنظير. ان لم يكن في العلن فمن تحت الطاولة. هو منطق الأقلية والأكثرية. البعض يستخدم مسطرة في تشخيص من هم الأقلية ومن هم الأكثرية، اذ بعد تحديد هذه المعضلة تأتي الحسابات والمصالح والنزعات والأفكار. هناك مكونات للشعب العراقي، دينية وطائفية ومذهبية وقومية، وهذا يجب عدم تغييبه كما ارادت الأنظمة القمعية. لكن ما يجعل هذه المكونات ذات فاعلية، تغني الخارطة العراقية في كل جوانبها الثقافية والاجتماعية والعلمية واللغوية، وجود اللحمة. وهي في نهاية المطاف المواطنة العراقية.

كي يشعر أي فرد انه ابن هذا الوطن، ينبغي الا يحس انه اقلية، ولا يشعر ان ثمة من يراقب طقوسه وحريته الشخصية وسلوكه، ولا احد يقمع ما يفكر فيه بصوت عال.

اذا شئنا استبعاد منطق العنف من الواقع يجب استبعاد منطق الأقلية. منطق الغالب والمغلوب. منطق من له رصيد ومن ليس له رصيد. فكل من يحاصر في الزاوية يميل الى العنف وهذا ما علمته التجربة البشرية.

الانتخابات كانت خطوة مهمة للوصول الى ضفة المواطنة، بالدرجة الاساس في آليتها وما رافقها من نقاشات وندوات وحوارات، اجمعت على مفهوم التعددية السياسية واحترام حقوق الانسان. استكمال الخطوة بحاجة الى حوارات جادة ومسؤولة، تستبعد منها قضية الأقلية والأكثرية. وستة ملايين فرد لم يشاركوا في الانتخابات، لهذا السبب او ذاك، كتلة سكانية لا يمكن القفز عليها، بل ينبغي التوقف عندها. ومسطرة الأقلية والأكثرية لا تجدي نفعا في هذا الموضوع. هناك حقوق غيبت لمكونات الشعب العراقي. تلك الحقوق هي التي يجب ان يتم التحاور عليها. ولو دققنا النظر في تلك الحقوق لوجدناها متشابهة تقريبا. تعود الى نقطة البدء، الى اللبنة الأولى، وهي حقوق الانسان العراقي، وعلى رأسها تمتعه بالمواطنة. الفرص المتساوية سياسيا ودينيا وثقافيا ولغويا.

قانون واحد يطبق على الجميع. مرجعية دستورية لعلاقة الفرد بالسلطة. عدم فرض آيديولوجيا على الآخرين، سواء كانت دينية او سياسية. ببساطة الأمر هو كيفية خلق مجتمع مدني خال من التعصب والعسكرتاريا وخنق الأقلية عبر كثافة الأغلبية.

فوضى المصطلحات تتم حين يفهم المرء من الحرية على أنها حرية طائفتي او قوميتي او حزبي. تكافؤ الفرص للمقربين وابناء الحزب او الطائفة. الديموقراطية في ان اقمع الآخر ولا اهتم لاعتراضاته. التعددية هي ان تنطلق مني افكار مختلفة وتصب في محيطي وحده. وهكذا. لذا ينبغي ان تكون من مهمات أي حوار وطني في كتابة الدستور هو الاتفاق على معنى المصطلحات التي ستستخدم. يجب الاتفاق على المعنى مباشرة بعد استخدام المصطلح. ربما بهذه الطريقة سيغتني الفكر السياسي العراقي ويفهم المواطن البسيط المفردات على حقيقتها.

فالجميع اليوم يدعي حبا لليلى، لكن الوحيد الذي لا يعرف بذلك الحب هو ليلى ذاتها.

هلا شباب ..
للشباب والرياضيين..منهم واليهم ..قريبا بين يديهم